

٦. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله قال الشافعي رحمة الله تعالى في كتابه الرسالة باب كيف البيان؟ هنا يذكر في هذا الباب ما يتبعه حكم الله تعالى. ويأتي ان شاء الله انا - 00:00:00

ما هو منصوص نص الله تعالى عليه في كتابه ومنه ما هو في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ما يحتاج الى اجتهاد نعم قال الشافعي رضي الله عنه والبيان اسم جامع لمعان مجتمعة الاصول متشعبة الفروع - 00:00:20

فأقل ما في تلك المعاني المجتمعه المتشبعة انها بيان لمن خوطب بها من نزل القرآن بلسانه متقاربا الاستواء عنده. وان كان بعضها اشد تأكيد بيان من بعض. ومختلفة عند من يجهل لسان العرب. تأمل هذا الكلام المحدود من - 00:00:40

رحمه الله. يقول البيان اسم جامع لمعان يوضح فيه المعاني. فهذا البيان اجمع عدة معانى. هذه المعانى مجتمعة الاصول متشبعة الفؤول. اصولها مجتمعة. اما فروعها فكثيرة متشبعة. لانها تبين - 00:01:00

جملة من الاحكام في الاعتقاد في المسائل العملية كالبيع والشراء في مسائل العبادات الى غير ذلك. كذلك في الاداب لذلك هي متشبعة. من حيث فروعها من حيث فروعها. ومن حيث الاصول هي مجتمعة - 00:01:20

يقول اقل ما في تلك المعاني انها بيان لمن نزل القرآن بلسانه الذين نزل القرآن بلسانه من العرب هذه بالنسبة لهم متقاربة الاستواء. من جهة ان هذا العربي بسليقته وبمعرفته - 00:01:40

هذه المعانى متقاربة عنده لقوه ادراكه للغة العربية وبعضها هذه المعانى اشد توكيدا في البيان من بعض. فمثلا اذا رأيت توكيد الله تعالى لوجوب الصلاة وجدته كثيرا ومتنوها. وكذلك تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم وهي واجبة. تجد واجبات اخرى ايضا - 00:02:00

في حد الواجب شرعا لكن ليست في شدة تأكيد الصلاة هذا مراده. يقول به المعانى التي هي بهذا الحال عند من نزل القرآن بلغته لما كانت واضحة هكذا قد تكون - 00:02:30

من يجهل لسان العرب على خلاف ذلك. والسبب السبب التفاوت في ادراك البيان. فان هذه المعانى متقاربة عند من عرف العربية. ومن نزل القرآن بلسانه. ثم تختلف درجاتها من جهة قوته - 00:02:50

بعضها او كذوبا او كدوا من بعض. من جهل اللسان العربي فهذه المعانى المتقاربة عنده مختلفة. وسبب ذلك ادراك الاول للمعاني وجهل هذا الثاني بها. وتقديم قبل قليل الراوي الذي قال سعيد ابن عقلة - 00:03:10

وحدث نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ شؤون فيه الروح عربا. قال الروح عرضا ذكر ان الروح معناها النسيم وارضى اختلف عنده لماذا؟ لانه غير ملم ذاك الالم الجيد بمعانى هذه - 00:03:30

الحادي ث والا الحديث واضح عند من يدرك اللسان العربي يعني ليس لك ان تأخذ طائرا كحمامة مثلا ثم تنصبه وتبدأ بالنشاب بالسهم او بالرصاص تقول خل نطلق على هذا نرى لان هذا ما يجوز. بهذه الطريقة لا تحل جعلته كانه عصا - 00:03:50

ارمي اليها. فهذا يرجع الى امر البيان. من ادرك اللغة العربية وعرفها فانه يكون اقدر على الالام على تفهمها هذا البيان وادراك الانسان اللغة العربية يكون باحد امرتين اثنين. اما ان يكون من اهل اللغة الفصحاء وهم متقدون كما تعلمون - 00:04:10

او ان يوفقه الله تعالى لمعرفة هذا العلم حتى لو لم يكن من اهل العربية يعني لو لم يكن عربي الاصل ولهذا قد يوجد في الاعاجم من عنده المام بلغة العرب اكثر من من المام من هم عرب في اصلهم بسبب - 00:04:30

انه تعلم العربية وبرز فيها كسيبويه رحمه الله تعالى وعدد من تعلموا العربية فصاروا ائمة فيها فالهم ان من ادرك اللسان العربي اما بسليقته كالسابقين الذين كانوا يدركون ويفهمون البيان مباشرة بسبب - 00:04:50

سيبي سرقتهم مثل سلف الامة والصالح رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. او من ادرك اللغة العربية ولو تعلمها. وان كان من وان كان الصنف الاول لا يدركه الصنف الثاني. يعني من عرف اللغة بسليقته. ليس مثل من يتكلف تعلمها. فاولئك السابقون - 00:05:10

لا شك انهم اعرفوا باللغة العربية من يتعلمهها. لأنهم اصلا لا يتتكلفون ولا يتبعون انفسهم عناء تعلمها ولاجل ذلك يدركون من المعاني ما لا يدركه غيرهم. فاولئك هم الذين عليهم المعمول. وحتى من يتعلم اللغة العربية يتخذ - 00:05:30

من كلمات اولئك دليلا على العربية. فلاجل ذلك تتفاوت مسألة البيان بسبب هذا وبه تدرك يا طالب العلم اهمية متى معرفة اللغة العربية؟ لابد يا اخوة من ان يكون طالب العلم على الاقل مقدار من الالامام باللغة - 00:05:50

واسعة وفيها اشياء كثيرة من التشعب لكن يحاول طالب العلم ان يلم على الاقل بالامور المهمة اعطيك مثلا يعني الاشياء المرفوعة في اللغة مبتدأ الخبر اسم كان خبر ان الفاعل اذا عرفتها ثم عرفت المنصوبات. اسم كان هو المرفوع خبرها منصوب - 00:06:10 خبر ان مرفوع اسمها منصوب. تدرك هذا مثلا تربطه بآيات. مثل كانوا انا تستطيع ان تعرفها بآيات في القرآن ان الله غفور. هذه الآية انت تحفظها. اذا ان اسمها - 00:06:40

منصور غفور خبرها مرفوع. وكان الله اذا اسمك كان مرفوع غفورا اذا خبرها مرفوع. ثم سيريحكم هذا في ان لان اخوات. ان واحواتها انا واحواتها. فهذه قاعدة في اللغة العربية تستطيع ان تعرفها بربطها بالقرآن. وهكذا المنصوبات. اذا قلنا ان خبر كان هو المنصوب. واسم - 00:07:00

ان هو المنصور. تبقى اشياء من المنصوبات ينبغي ان تعرفها. المفهوم به منصوب. وتبدأ تتعلم على مثل هذا اربط هذا وتضبطه بالآيات القرآنية. بهذه الطريقة ينضبط اللسان لان من غير المناسب ان يكثر - 00:07:30

فالخطأ من طالب العلم في نطقه وربما كان خطيب جماعة وربما كان محاضرا وارى حك اريحك لابد ان نخطئ الحقيقة لان اللغة العربية وان كنا من العرب الا ان لم نتلقها كما تلقاها من قبلنا لكن على الاقل لتقل اخطائنا - 00:07:50

يعني انت اذا سمعت كلمة القيتها او درسا القيتها. انت بنفسك تدرك انك لحت اخطاء. تقول هذا الموضع الان كيف انا؟ نصب خبر كان آآ رفعت خبر كان كان ينبغي ان ينصب فتدرك هذا لاحقا فتحاول - 00:08:10

بالتدريج ان تقل اخطاؤك. اما الحقيقة يعني وجود بعض طلبة العلم وبعض الاخيار وبعض يعني المعلمين وبعض الخطباء يكثر عندهم اللحن على هيئة شديدة ربما سمعت في الخطبة الواحدة يعني من العشر العشرة مواضع الى العشرين - 00:08:30

هذا فهو مهوب سليم ليس ب صحيح ابدا. يستطيع الانسان ان يتعلم اللغة العربية على الاقل في الامور التي تضبط انه قدر المستطاع. قدر ما تستطيع حاول ان تضبط لسانك. بان تقل مثل هذه بان تقل مثل هذه الاطاء. لانك ستتلوا قرآننا - 00:08:50

وستذكر احاديث نبوية وستنقل احكاما شرعية وستبين العقيدة فاجعلها في قالب سليم وهو القالب اللغوي الصحيح. وبه تعرف ان طالب العلم ينبغي ان يكون له عنانية باللغة العربية الحقيقة. ومثل ما ذكرت. يعني انت لو - 00:09:10

واخذت حاولت الان مثل انت تعرف المرفوعات وحتى لو وضع لك جملة مثل المسلم قصور المسلم منصور مبتدأ خبر اذا معناه انه مرفوع. ادخل عليه كان كان المسلم منصوبا. ادخل عليه ان ان المسلم - 00:09:30

منصور. ثم تبدأ تعود نفسك بهذه الطريقة. اجعله مثني. المسلم ان منصوبا. اذا يرفع بالالف ان المسلمين منصوران. اذا المثني قاعده في الثنية متى يكون منصوبا بالياء متى يكون مرفوعا؟ بالطريقة هذه تستطيع باذن الله تعالى ان تتعدو. تأخذ مثل هذه العبارة. المسلم منصور دخل على كان. ثم تثنى ثم تجمع المسلمين منصورو. ثم - 00:09:50

ان المسلمين منصورو. كان المسلمين منصوريين. ثم ايضا تزيل جمع المذكر والاسم وتأتي المفردان مؤنثة المسلم منصورة ثم ايضا

جمع المؤنث السالم بهذه الطريقة باذن الله تعالى يسهلها ذلك. يسهل يسهل يعني ليست اللغة العربية - 00:10:20

عشرة الى هذا الحد. وان كان يعني هجرها يجعلها عشرة لكن ليست عشرة اللغة العربية. وهناك يعني بعض الكتب الاجرامية وامثالها يسهل على طالب العلم ايضاً لو اخذ بعض شروحها واستمعها واجمل من هذا واحسن ان يحضر شروحها وان يبدأ - 00:10:40

ويعود لسانه. ومثل ما ذكرت يعني كانوا انا ينبغي ان لا تخطئ فيه يا اخي بعد اليوم. ان الله غفور خالص عندك هذه اية قرآنية كلما قلتها انا اجعل الذي بعدها منصوباً. وهو اسمها وهكذا كان الله وهذه صارت عندك قاعدة. عندنا كان لها عدة اسماء - 00:11:00

عدة اخوات ان لها عدة اخوات وهكذا بهذه الطريقة يتدرج طالب العلم بحيث يقل اللحم عنده ان شاء الله جداً. نعم. قال الشافعي فجماع ما ابان الله عز وجل لخلقته في كتابه مما تبعدهم به. لما مضى من حكمه جل ثناؤه من وجوه. فمن - 00:11:20

ما ابانه الله لخلقته نصا مثل جمل فرائضه في ان عليهم صلاة وزكاة وحجا وصوماً وان حرم فحش ما ظهر منها وما بطن. ونص الزنا والخمر واكل الميّة والدم ولحم الخنزير. وبين لهم كيف فرض الموضوع مع غير ذلك مما - 00:11:40

يقول رحمة الله فجماع ما ابانا الله. جماع جماع الشيء ما جمع عدداً. هذا الذي ابانه الله تعالى في كتابه مما تبعه الله تعالى خلقه به من عدة وجوه. الوجه الاول ما بينه الله تعالى نصا - 00:12:00

هذا النوع الذي بينه الله تعالى نصا عليه في كتابه واضح المعنى. في نفس الآيات. ليس مما يؤخذ من الآيات على سبيل الاستنباط لانه منصوص. والمثال عليه ذكره رحمة الله تعالى المثال عليه هذه الفرائض العظيمة. المشهورة كالصلوة والزكاة - 00:12:20

وهكذا المحرمات المعلومة من الدين بالضرورة من جهة حرمة الزنا حرمة الخمر ونحوها. هذه امور نص الله عليها على اصل حكمها. نعم. ومنها احکم الله فرضه بكتابه. وبين كيف هو على - 00:12:40

لسان نبيه صلى الله عليه وسلم مثل عدد الصلاة والزكاة ووقتها وغير ذلك من فرائضه التي انزل في كتابه. هذا نوع لاحظوا العبارة ارى احکم الله اصل فرضي فرطه في كتابه. وتفصيله جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. تقدم ان - 00:13:00

الصلوة محكمة الاصl منصوصة من جهة الحكم. حيث تجب على المسلم. المذكور هنا في النوع الثاني ليس اصل فرض الصلاة. ولكن التفاصيل. ولهذا قال مثل عدد الصلاة. ان الصلاة صلوت خمس وهكذا الزكاة. وهكذا الاوقات. كل هذه موجودة في بيان النبي صلى

الله عليه وسلم حيث - 00:13:20

صلى الله عليه وسلم تفاصيل كيفياتها. فهذه فرائض جاء حكمها مجملة في القرآن وجاءت السنة بتفاصيلها الفرق بين هذا النوع الثاني وبين النوع الاول كما ذكره الشيخ احمد بن الحاشية رحمة الله. الاول اصل الفرض واصل الحكم - 00:13:50

كالصلوة. اصل فرضها ثابت بالكتاب والسنة. اما الثاني فهو تفصيل المواقف وعدد الركعات هذا النوع الثاني التفاصيل جاءت في السنة. وهكذا يقال مثلاً في الاحكام. حرم الله الربا الرباكم صورة؟ ما الذي يدخل في الربا؟ هذا تفاصيله في السنة. حتى ان مما ذكر العلماء في الربا ان - 00:14:10

تكون لك على احد مال اقرظته اية فيهدي لك هدية. فلا يؤخذ هذا لانه ربا الا اذا حسنت هذا من اصل المبلغ. لما اقرأته مثلاً عشرة الاف واهداك مثلاً طيباً بمئة وخمسين ريالاً. يقول لا تأخذ هذا نوع ربا الان. الان القرض جر لك نفعاً - 00:14:40

فهو اعطاك لانك اقرضته. لكن تقول يا اخي بارك الله فيك يعني وبينك الان كما تعلم معاملة. لا يصح ان تهديني. لكن هذه هذا الطيب قيمته مئة وخمسون ريالاً. انا الان ساحاسبه ظمن المبلغ فسأحسمه من عشرة الالاف. لو اخذته لكان ربا - 00:15:10

اين اين تفاصيل هذا؟ هذه التفاصيل احيلت الى السنة. نعم. ومنه ما سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس لله عز وجل فيه نص حكم وقد فرض الله عز وجل في كتابه طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والانتهاء الى حكمه. فمن قبل عن - 00:15:30

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفرض الله عز وجل قبل. هذا نوع عرف حكمه بالسنة. والله كما نعلم قد اوجب علينا طاعة النبي صلى الله عليه وسلم. قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله. الذي يقبل عن النبي - 00:15:50

صلى الله عليه وسلم الحقيقة انه قد قبل عن الله. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى. ان هو الا وحي يوحى بيلغه

الله تعالى بامر فيبلغه يوحى الله تعالى اليه بامرہ فيبلغه في سنته. هذا النوع تجب طاعة - 00:16:10

الرسول صلى الله عليه وسلم فيه ولا يصح ان يفرق بين طاعة الله وطاعة رسوله. ومن فرق بينهما فرق بينما جمع الله. حيث قال تعالى تطع الرسول فقد اطاع الله. فالذى يقول ساقب من القرآن ولن اقبل من السنة. يقال رد عليك القرآن. اذ امرك الله تعالى بان بان تطيع هذا الرسول - 00:16:30

ما اتاكم الرسول فخذنوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. ولا يحل ان يفرق بين الوحي. هل السنة وحي؟ قطعا وحي النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الدجال وعن اشرط الساعة واحبنا عن الاحكام. كيف اخبرنا؟ بالوحي. معاذ الله ان يقول هذا من تلقاء نفسه صلى الله عليه وسلم - 00:16:50

فلاجل ذلك ما قاله الله في كتابه يجب العمل به. وما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم ما صح وعلمنا انه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم يجب العمل به ولا يحل التفريق - 00:17:10

ولا يفرق بين القرآن والسنة الا اهل البدع. ما يعرف المسلمين التفريق بتاتا الا على يد اهل الضلال من المتكلمين من المعتزلة وغيرهم. والا مرة او سياتينا ان شاء الله عز وجل ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم لما نزل تحويل القبلة وهي امر مستقر - 00:17:20

وروى الرجل لاهل قباء ان النبي صلى الله عليه وسلم قد توجه الى الكعبة مباشرة لم يقولوا نكمل صلاتنا ونستوثق لان الرجل موثوق عندهم. غيروا غيروا اتجاههم في نفس الصلاة لان الذي يأتي عن النبي صلى الله عليه وسلم يجب مباشرة السمع والطاعة - 00:17:40

فبناء عليه هذا النوع الثاني منصوص ايضا من الوحي بخلاف ما سياتي ان شاء الله تعالى من القسم الثالث مما فيه اجتهاد واستنباط فالنوع الاول والنوع الثاني هذا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لانه وحي من عند الله عز وجل. النوع الثالث ولا - 00:18:00

الكلام ان شاء الله تعالى فيه من جهة الاستنباط الاستنباط قد يكون دقيقا قد يكون غير غير دقيق. قد يسلم لك ما قلتة قد لا ما قلتة وقد لا يسلم هذا وضع اخر. وقد تكون بعض المسائل غاية في - 00:18:20

من جهة الاستنباط وبعضها دون ذلك. نعم. قال رحمة الله منه ما فرض الله عز وجل على خلقه في طلبه وابتلى طاعتهم في الاجتهاد كما ابتلى طاعتهم في غيره مما فرض عليهم. هذا النوع الثالث وهو ما يحتاج - 00:18:30

ما يحتاج اهل معه الى الاجتهاد. في معرفة حكمه. الاجتهاد يكون من يحق له الاجتهاد فقط قول هنا وابتلى طاعتهم في الاجتهاد فهو تعالى يختبر عباده بهذا النوع من الاحكام التي تحتاج الى اجتهاد - 00:18:50

كما اخبرهم بما تقدم مما فرضه عليهم. يعني هذا النوع الثاني الثالث والنوع الاول كلها داخلة في ان الله ابتلى طاعتهم يعني اخبرهم تعالى فمنه ما هو منصوص في كتابه ومنه ما جاء في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومنه ما ابتلى الله تعالى طاعة العباد به في الاجتهاد - 00:19:10

فاما ما يتعلق بالاحكام المنسوبة الى الشرع فهذه كما قلنا لا يكون لها لا لا يكون لاحد ان يدخل فيها الا من كان من اهل العلم. سياتينا انواع من الاجتهاد - 00:19:30

ما يحتاج الى معرفة العلامات التي نصبها الله تعالى. مثلا في معرفة القبلة وعلامات وبالنجم هم يهتدون. كما سياتينا ان شاء الله تعالى هذه يعرفها الانسان بخبرته. وقد لا يكون من اهل العلم. فمثلا عندنا هذه النجوم السبعة - 00:19:40

المسمة ببنات نعش. وهي سبحان الله على هيئة انتتين وفوقهما انتنان وثلاث في سطر واحد هذه باذن الله في الشباب. اذا رأيتها في الشمال تحدد لك القبلة. لانك اذا عرفت جهة واحدة - 00:20:00

عرفت جهة القبلة. فنحن مثلا الان قبلتنا الى الغرب. اذا علمنا ان الشمال هنا في الغرب من هذه الجهة يعني اذا كنت واقفا الى جهة الغرب يكون الشمال عن يمينك. جعل الله تعالى هذه النجوم - 00:20:20

السبعة باذنه ومنته هذه النجوم السبع جعلها في الشمال. وتسمى بنات نعش. هؤلاء هذه النجوم علامات هذه العالمة يعرفها اي مسلم يعرف العلامات. فإذا كان في البر احتجد وعرف القلة. هذا المعنى - 00:20:40

فهذا النوع من الاجتهاد ليس في حكم من الاحكام. ولهذا قد يدخل فيه العامة. لأن العامي مستقر عنده ان القبلة محددة فان كان مثلا في من اهل هذه البلاد فقبلته الى جهة الغرب. وان كان من اهل المدينة مثلا فقبلته الى جهة الجنوب. فيجعل - 00:21:00
جهة الشمال التي فيها هذه النجوم يجعلها خلفه ويتجه هكذا. كيف عرف القبلة؟ بالاجتهاد؟ وهل هذه مسألة منصوصة؟ لا هذه مسألة واقعة معلومة بل بعض العامة قد يكون فيها اكثرا من بعض اهل العلم. فمثل هذا النوع من المعارف التي نصبها الله تعالى في 00:21:20 في

لملكتي هذه يمكن ان يجتهد فيها الانسان في تحديد حكم ثابت العامي هذا يعرف ان القبلة امر مفروغ منه من الدين بالضرورة ان القبلة الى الكعبة. فاذا عرف الشمال من الجنوب من الشرق من الغرب اجتهد ابلى الله تعالى طاعة العباد. ولهذا اذا - 00:21:40 هذا الانسان في البرية. واطحطا في تحديد القبلة ما حكم صلاته؟ تجزئه. تجزئه لانه اجتهد وادى ما عليه هل يقال له اعد الصلاة؟ لا. لا يعيid الصلاة. لانه اجتهد. وهذا وسعه. اما اذا كان في البلد واطحطا - 00:22:00

فانه يلزم باعادة الصلاة. لماذا يلزم باعادة الصلاة؟ لانه قصر في ماذ؟ في الاجتهاد. اذ لو نظر الى محراب هذا المسجد مثلا لو كان لا يدرى خرج مثلا نقول ان مثلا يسكن في احدى الشقق المفروشة هنا. وجاء في الليل لو انه اطل لوجد محراب المسجد الى هذه الجهة

فهو اخطأ او يسأل احدا من المسلمين. اين جهة الكعبة؟ ولهذا من صلوا متى يذهبون مثلا الى بعض النساء تذهب الى مكة. او الى المدينة فتتأخذ العمرة مثلا في مكة ثم تعود الى الشقة وتبقى مثلا ثلاثة ايام اربعة ايام تصلي الى غير الكعبة مقصرا لان -

سألت أهل الفندق لخبروها. فلذلك مثل هؤلاء يعيدون بسبب ماذا؟ تقصيرهم في الاجتهاد الذي ابتلى الله تعالى طاعتهم به - 00:23:00